على قولهم وآيرة السوء عطف فعلية على اسمية
ولله جنود السموات والارض ليس هذا تكرارا
مع ما تقدم لان ما تقدم المراد به انه المدبر لامر المخلوقات
بمقتضى حكمته فلذلك ختمه بقوله عليما حكيما وهنا
المراد به التهديد بانهم في قبضة قدرة الله المنتقم ولذلك
ختمه بقوله عزيزا حكيما وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنوده
وجنود عذاب والمراد هنا الثاني ولذا تعرض لوصف
الدال على الغلبة   انا ارسلناك الخ هذا امتنان
من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه
بالرسالة وبعثه الى كافة الخلق شاهدا على اعمال امته
على امتك اي بالطاعة والعصيان   ليؤمنوا
بالله متعلق بارسلناك قال بعضهم هو فائدة الارسال
وتعزروه بالياء والتاء سبعيتان وقوله وقرئ ابو عمرو اذا
وضميرها لله او لرسوله او لهما لتكون الضماير على وتيرة
واحدة   ان الذين يبايعونك الخ لما بين تعالى
انه مرسل بين ان منزلته وقدره عند الله بحيث ان من
بايعه فقد بايع الله حقيقة لان من بايعه صلى الله   ولو معنويه
عليه وسلم على ان لا يفر من موضع القتال حتى يقتلوا او
يفتح الله لهم [illegible] فصدقا رضاه صلى الله عليه وسلم
فقد رضي الرحمن حقيقة ولما كان ثواب ثباتهم في الحرب
انما يصل اليهم من الله تعالى كان المقصود من المبايعة
معه

معه عليه السلام المبايعة مع الله وهو صلى الله عليه
وسلم الواسطة ولما جعلت المبايعة معه صلى الله عليه وسلم
مبايعة مع الله وشبه الله بالمبايع اثبت له ما هو من
لوازم المبايع حقيقة وهو اليد تخييلا وسميت المعاهدة
بالمبايعة التي هي مبادلة المال بالمال تشبيها لها بالمبايعة
في اشتمال كل واحد منهما على معنى المبادلة لان المعاهدة
ايضا مشتملة على المبادلة بين التزام الثبات في محاربة
الكافرين وبين ضمانه عليه الصلاة والسلام لمرضات
الله تعالى عنهم واثابته اياهم بجنات النعيم في مقابلة
ذلك الثبات فاطلق اسم المبايعة على هذه المعاهدة
على سبيل الاستعارة   بيعة الرضوان بالحديبية
هي قرية بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة
سميت ببئر هناك وقد جاء في الحديث ان الحديبية
بئر قيل هي من الحرم وقيل بعضها من الحل وسميت
بيعة الرضوان لقول الله فيها لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك الاية وروي انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم
على الموت وفي رواية على ان لا يفروا ولا منافاة بين
الحديثين لانه بايعه جماعة منهم على الموت وجماعة
منهم على ان لا يفروا   هو نحو من يطع الرسول الخ
اي من حيث ان معنى كل يرجع للآخر وفيه اشارة الى
تنزهه تعالى عن الجوارح وان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1